الحاج علوان حمزة السعود باحثاً ومصلحاً اجتماعياً

م.د. مهدي هاشم محمد المعموري
كلية الاعلام/ جامعة واسط

المقدمة

تولدت لدينا الرغبة لتسليط الضوء على شخصية صيراوية كان لها دورا اجتماعيا ودينيا وفكريا تجلت صورة بوضوح خلال عقد التسعينات من القرن المنصرم، مما كان له الحظوة المتميزة في نفوس اغلب أهالي قضاء الصويره مدينة وأريافها، بالرغم من اتخاذه جانب العزلة متخذا من الصمت سلاحا ليصل به الى قلوب الناس وكانت تلك الصفة أبرز سماته التي لازمته طوال حياته وخاصة حينما بدأ نضوجه الفكري والذي اتخذ منحا دينيا، لا لشيء إلا لتلافي توجه اعين النظام الحاكم التي عملت على مراقبة كافة الحركات المناهضة له سواء كانت فردية او جماعية ومحاولة تضيق الخناق عليها حفاظا على مكتسباته الثورية وضمانا لبقائه في السلطة متوحدا. ولهذا آل الحاج علوان حمزة السعودي على نفسه بعدم التقرب الى أية توجه سياسي أو حركة دينية ومنذ نعومة أظفاره بالرغم من أنه عاصر أغلب الأحداث السياسية التي مرت على العراق خلال الحقبة المعاصرة وبالرغم من أنه يعد من الطبقة المثقفة كونه عمل في التربية والتعليم منذ عام ١٩٥١ ، أيمانا منه أن العمل السياسي من الأعمال الغير ثابتة والتي ليس لها مبدأ يمكن ان تقف عنده وهذا ما هو يخالف شخصية وتوجهاته التي غالبا ما تنحى منحا دينيا، لاسيما وانه درَس طيلة فترة عملة في التعليم مادة الدين والتربية الإسلامية وهذا مما عمق في نفسه التوجه الديني، أو ربما نتيجة لنشأته إذ نشأ وحيدا إذ كان أخ لأخت واحدة تحضنهم أم آلت على نفسها العيش مع ابنها الوحيد بعيدا عن مضايقات الزوجة الثانية لزوجها (الضرة)، مما رسخ في نفسه بعدم الخوض بغمار السياسة وما فيها من مخاطر.

كانت لتلك العزلة النسبية عن المجتمع والابتعاد عن التوجهات السياسية قد شفعت له بعدم مضايقته من قبل عناصر نظام البعث الحاكم حتى أنهم كانوا يكنون له الاحترام والتقدير لكونه رجل تربويا وذا هيبة في المجتمع بالرغم من عدم انتمائه للحزب إذ أطلقوا عليه بـ (الرجل الصامت) وفعلا أنه آل على نفسه أن يلتزم الصمت ولا يدلي بأي رأي يخص السياسة أو النظام الحاكم آنذاك.

سطع نجم الحاج علون رحمه الله بعد أن تم اختياره من قبل أحد قيادات حزب البعث (قيادة فرع الصويرة لحزب البعث) في أن يلعب دور الأب الروحي والديني لأبناء قضاء الصويرة وذلك بغية تخفيف أثر الأزمة الاقتصادية أبان توقيع مذكرة التفاهم وثيقة الأمم المتحدة النفط مقابل الغذاء والدواء عام ١٩٩٥، التي اطلق عليها محليا بـ (نزلة رمضان) والتي كان لها الأثر النفسي على الشعب العراقي ومن ضمنه أهالي الصويرة.

توفي الحاج علوان (رحمه الله) وقد حظي بتشيع مهيب من قبل محبيه إذ حمل نعش جنازته على أكتاف أبناء الصويرة بكافة طوائفهم إيفاء منهم لدوره الأبوي الذي مارسه معهم جميعا دون استثناء، حتى انه دفع بأئمة الجوامع الدعاء والترحم عليه إلى الآن ، كما دفع أحد أهالي الصويرة متبرعا برسم صورة جداريه له ونصبت في مدخل أبرز شوارع المدينة وذلك بعد أخذ الموافقات الأصولية والقانونية ، ليكون بذلك الحاج علوان (رحمه الله) من الرموز المهمة في تاريخ قضاء الصويرة . وترك عدة مؤلفات دينية خاصة بعلم الحديث وعلم الرجال وهي ثمرت جهده العلمي لمدة خمسون سنة ، وقد طبعت في حياته جزء من تلك المؤلفات بمطبعة احد أبناء المدينة متبرعا بغية الحفاظ على نتاج الحاج الفكري ، وبقي الجزء الأكبر منها كمخطوطات مكتوبة بخط يده الكريمة ، وبعد وفاته رحمه الله ارتأى أبنائه ان تودع مؤلفاته في مكتبة جامعة السيد عليوي بهيه بغية الاستفادة منها من قبل الباحثين والمصلين . تمكن الباحث بتوفيق من الله تعالى من لملمة شتات الأوراق وبقايا الأحبة والأصدقاء للحاج علوان (رحمه الله)، ليخرج بمعالم هذه الشخصية المهمة بعد أن كادت أن يكتب عليها الموت الحقيقي نتيجة لعدم اهتمام الباحثين والمفكرين وابتعاد المؤرخين عنها .

جاء البحث بأربعة مباحث ومقدمة وخاتمة، تطرق المبحث الاول الى نشأة الحاج علوان الاسرية والعلمية ، اما المبحث الثاني فسلط الضوء على مرحلة نضوجه الديني والفكري، كما جاء المبحث الثالث لينقل لنا الصراع الذي عاشه الحاج مع الاحزاب السياسية المعاصرة، حتى سطع نجم الحاج منتصف عقد التسعينات ليكون الأب الروحي لأبناء قضاء الصويرة بمشاركتهم آلامهم وضنك العيش معهم .

المبحث الاول- النشأة والتعليم للحاج علوان حمزة السعَودي

النشأة الأسرية : نشاء الحاج علوان حمزة سلمان السعَودي[١] نشأة صيراوية من الولادة وحتى الممات ١٩٢٩-٢٠١٢ [٢] ، إذ كان من مواليد قضاء الصيرة[٣] والتابعة الى لواء البصرة آنذاك[٤] في واحد تموز من عام الف وتسعمائة وثلاثون[٥]، لاسرة بسيطة إذ كان والده يمتهن مهنة البقالة ووالدة التي كانت تتخذ من المغزل [٦] حرفة لها ليعود عليها بمردود بخس لا يكاد ان يسد ضنك العيش والذي كان يعد مصدرا يساهم في عيش الاسرة المكونة من الأبويين وولد وأخت [٧] .

النشأة العلمية والمعرفية .: دخل الحاج رحمه الله مرحلة الكتاتيب (المُلَه) [٨] بعمر الستة سنوات لتلقي التعليم الاولي وابجدية الحروف وقد روى لابنائه بأنه كان في سن التاسعة كيف أن زارهم القائمقام آنذاك وكان بصحبة احد عناصر الشرطة بينما كانوا يدرسون عند الملة وقد وقع اختيار القائمقام على مجموعة من التلاميذ وكان الحاج من ضمنهم ودعاهم للذهاب في اليوم التالي الى المدرسة والتي سميت فيما بعد المدرسة الصويره الابتدائية الاولى [٩] ، وكما يبدو لنا أن من بين الاسباب التي دعت الى وقوع

الاختيار على هذه المجموعة والتي كان من بينهم الحاج علوان لتميزهم عن أقرانهم في ملبسهم الاكثر ترتيبا أو لشكلهم المرتب ولاسيما أن الحاج علوان رحمه الله كان يتمتع بوجه مشرق وذا هيبة مميزة. واصل الحاج دراسته الابتدائية خلال المدة من عام ١٩٤٢_١٩٤٣ لينتقل الى مركز الكوت وقد التحق بثانوية الكوت المركزية للبنين وقد رافقه أحد زملائه خلال هذه الفترة وهو الاستاذ يحيى سلوم العباسي الذي عمل لفترة طويلة والمعروف بخطاط وزارة التربية وعمل أيضا أستاذ لمادة الخط العربي في معهد الفنون الجميلة في بغداد المنصور[١٠].

ذكر الحاج أن من المواقف التي مر بها خلال دراسته في الكوت انه يتلقى مصروفا مقداره خمسمائة فلس أي ما يعادل نصف دينار وكانت المدرسة تكفل له المأكل والملبس ولهذا لا يستطيع زيارة أهله الا خلال العطلة الربيعية أوعطلة أخر السنة وحصل ذات مره أنه أصيب بمرض الشلل الرباعي واضطرت أدارة المدرسة أن ترسل برقية الى والده والذي كان يعمل مختارا في حينها بعد تركة لمهنة البقالة وذلك بسبب كبر سنه، فسافر اليه بصحبة عمه وتم نقله الى أحدى مستشفيات بغداد لغرض العلاج ، ولكنه بقي يعاني ولاخر حياته من ازمة مرض الروماتزم وقد روى كان ذلك بسبب قسوة البرد في مدينة الكوت آنذاك ولخلو مدينة الكوت من مصدات الرياح الباردة من اشجار نخيل أو فاكه أو اشجار الغابات مما يساعد على قلت قساوة البرد في المدينة[١١] . وتخرج في عام ١٩٤٨ من ثانوية الكوت ليلتحق بعدها الى دار المعلمين في منطقة الجعيفر الكائنة في بغداد منطقة الاعضمية وقد استمرت الدراسة لهذه المرحلة مدة ثلاثة سنوات وفي هذه المرحلة قد روى بأنه كان أحد زملائه في هذه المرحلة الدراسية رئيس الجمهورية العراقية الاسبق الرئيس أحمد حسن البكر [١٢] .

عين الحاج معلما في مدرسة الصويرة الابتدائية الاولى وذلك بتاريخ ١٩٥١/٩/١ وبراتب مقداره عشرون دينارا ، وبحسب ما روى في حينها أن براتبه هذا كان باستطاعته شراء عشرون مثقال ذهب عيار واحد وعشرون ، وفي هذه المرحلة نقل الحاج رحمه الله إحدى معاناته جراء استلامه لهذا المقدار من الراتب إذ قال : (ان والده قد اجبره أما أن يسلمه الراتب كاملا له أو يخرج من داره بصحبة والدته وكان بسبب الخلافات المعروفه بـ (الضرايز) ، وامام هذا الموقف اتجاه والده ووالدته فضل باختيار الخروج من دار والده بصحبة والدته وأخته مع دفع نصف راتبه والبالغ عشرة دانانير كان يرسلها الى والده بمعية عمه وبهذا الاجراء هون على والدته صعوبة الحياة برفقة زوجه والده الثانية والتي كانت أكثر تسلطا ، وذلك بعد أن استأجر دارا بملغ دينار ونصف وقد استمر على هذه الحالة لمدة ستة اشهر ، بعدها فكر بالزواج بغرض ان يهون التعب على والدته الكبيرة بالسن فضلا عن أنه أختار الارتباط بابنة خالته لتكون عونا لوالدته . وخلال هذه المدة فكر بشراء أرض ليقيم دار سكن تجمعه بزوجته وامه وحقق هذا خلال فترة قصيرة من خلال شرائه دار قديمة تحتوي على غرفة واحدة

مبنية من مادة (اللبن) وقد عاش فيها لمدة طويلة حتى تمكن من توسعتها من خلال جمع رواتبه حتى انه استغرق مدة تسعة سنوات في اكمال بناء داره [١٣] .

المبحث الثاني- النضوج الديني و الفكري

١- التوجه الديني :- بدأ الحاج علوان (رحمه الله) في بداية توجهه الديني بعد تخرجه من دار المعلمين بسنتين وتحديدا منذ عام ١٩٥٣ ، وروى الحاج عن سبب توجهه الديني آنذاك إذ قال : (... بسبب زهد أثمان الكتب في مقابل القوة العالية للدينار العراقية آنذاك الامر الذي دفعني في اقتناء الكثير من الكتب الدينية بالتحديد والتي كانت تلبي رغباتي ومن جانب آخر حب الفضول للتطلع والتعرف عن العلوم الدينية عن قرب) ، ونقل أيضا عن مدى زيادة انشداده نحو المطالعة للكثير من الكتب الدينية بقوله : (... قد وجدت هناك الكثير من المتضادات في نقل الأحاديث الشريفة سواء كانت عن الرسول الأكرم (ص) أو عن آل بيته الأطهار (ع)) [١٤] .

٢- التوجه الفكري :- بدأت رحلة البحثية والفكرية والتي استنفذت كل وقته إذ استمرت لأكثر من خمسون عاما ، إذ لم ينقطع الحاج عن البحث والكتابة حتى قبل أيام من وفاته على اثر وعكة صحية شديدة ، كانت عملية التوجه البحثي والتي أطلق عليها بالبحث الاستقصائي وذلك من خلال اقتناءه لأصول الكتب والمسماة بالأصول الأربعة وهي :-

١- الكافي للكليني الرازي وهو باربعة اجزاء .

٢- التهذيبين تهذيب الاحكام بعشرة اجزاء.

٣- ومن لا يحضره الفقيه باربعة اجزاء لمرجع الطائفة الشيخ الطوسي.

٤- الاستبصار باربعة اجزاء .

وهي كتب الحديث وحينما راجعها وجد بأنها بعضها يضرب بعضها الاخر وهنا بدأ بالمرحلة الاخرى الا وهي مرحلة تمحيص الرجال (رجال الحديث) ويقصد بها هنا بمرحلة تصنيف الرجال ناقلي الحديث أو رجال السند ، وقد استغرق هذا الجهد العلمي الى ما يقرب العشرة أعوام ، استطاع أن ينجز مؤلفه والذي أطلق عليه اسم معجم الرجال والذي استطاع من خلاله تصنيف رجال الحديث وما يسمون بـ(رواة السند) ، إذ صنفهم بحسب ما صنفهم رجال الحديث وهذه مجموعة من كتب رجال الحديث التي اعتمدها الحاج رحمه الله في تصنيف رجال الحديث هي:

١- نقد الرجال .

٢- رجال الكشي .

٣- رجال الطوسي .

٤- رجال النجاشي .

٥- جامع الرواة للأردبيلي .

وقد اكد لنا عبد الحسين كامل العجيلي بقوله : (... أعتمد الحاج علوان رحمه الله في تصنيفه لرجال الحديث على هذه الكتب المذكورة آنفا فما اتفق عليه هؤلاء الخمسة أخذ به وما لم يتفقوا عليه لم يؤخذ به ، ولعله نرى أن الحاج لم يجد غير هذه المصنفات في علم الرجال ولهذا أعتمد هذه الكتب دون غيرها في بحثه العلمي ، وقد استغرق هذا العمل المضني لمدة زمنية زادت على العشرة سنوات) [١٥] .

وفي صيف عام ١٩٧٣ شرع في مرحلة تحقيق الحديث وهي مرحلة كما اطلق عليها الاستاذ حسن (مرحلة القاصمة للظهر) كون الحديث احتوى على محكم ومتشابه وظاهر وباطن ولهذا كلفه هذا الانجاز لمدة تربو الى ثلاثين عاما وأثمر هذا الجهد بخروج (٨٣٧١٢) ثلاثة وثمانون ألف وسبعمائة واثني عشر حديثا محققا والذي يقصد به (أن مجموع الاحاديث التي أحصاها في الأصول الأربعة والتي اشرنا إليها آنفا كانت تربو على مئات الآلاف وبعضها مكرر والبعض الأخر كان رواته من الآحاد (أي ما يرويه راو واحد) . كما ذكر لي الأستاذ حسن بأن ... ما دفع الحاج الاهتداء لهذا العمل الشاق هو ما روت له والدته في طفولته على أن تحصيل العلوم صعب كحفر البئر بإبره [١٦]. ويبدو لنا بأن هذه الحكمة تركت اثر طيبا في نفسية الحاج مما دفعت بالحاج رحمه الله باتجاه التأني الشديد وطول الصبر والأناة في تحصيل علومه .

المبحث الثالث- الحاج علوان السعوي (العبدلي) و الاحزاب السياسية المعاصرة

أولا- المد الشيوعي وأداء فريضة الحج: قرر الأستاذ الفاضل علوان حمزة سلمان للذهاب الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وكان ذلك تحديدا بتاريخ ١/٩/ ١٩٥٩ ، وقد أعرب الحاج علوان رحمه الله عن السبب الرئيسي لقرار ذهابه للحج والتي ذكرها لنا نجليه النجل الأوسط الأستاذ حسن وهو مدرس للغة الانكليزية والنجل الأصغر المهندس عباس إذ أكدا بقولهم : (بأن ... ما لازم لأداء هذه الفريضة من تهيئة المصاريف والتي كانت من الصعوبة تأمينها آنذاك ، وفي أطار أخر أفضى الحاج عن السبب الرئيسي في اختياره للذهاب الى بيت الله الحرام وكان بسبب ما أطلق عليه بـ (المد الشيوعي) في حينها قائلا ... كانت نقابة المعلمين تستقطع من راتب المعلمين اشتراك شهري مقداره ١٥٠ فلس أي ما يعادل ثلاثة دراهم ولم يكتفوا بذلك بل فرضت عليهم الحضور اليومي الإلزامي لمقر النقابة مساء من الساعة ٧- ٩ وذلك بغية سماع بعض الخطب الارتجالية التي كانت تلقى من قبل أعضاء الحزب الشيوعي والمؤمنين بأفكاره لتلقى التأييد والترحيب والتصفيق من قبل جميع الحاضرين بغض النظر عن مدى قناعتهم بفكرهم وكنت من بين الحاضرين المجبرين لسماع ورؤية هذه المظاهر وليس فقط هذا بل تعدى الى بعد من ذلك بقيام النقابة بتقديم المشروبات الكحولية حتى لمن لا يرغب بشربها وكنت الوحيد من

بين الحاضرين الذي لا يحتسي الخمر والذي كنت ادفع ثمنه مجبرا وهذا الأمر قد ارقني كثيرا ولاسيما أني كنت قد رأيت حديثا نبويا شريفا يؤكد الدعاء مستجاب بين الركن والمقام وهذا الذي دعاني لشد الرحال الى بيت الله الحرام ليس فقط لأداء فريضة الحج وإنما لطلب الخلاص من ذلك الوضع المزي الذي لطالما كنت أرفضه من خلال طلب الدعاء وبمشيئة الله سبحانه وتعالى قد تحقق طلبه فعلا وذلك بقيام القوميين باللقاء القبض على الشيوعيين بإيعاز من قبل السلطة آنذاك)[١٧]. ولا يخفى على الجميع بما قام به الشيوعيون من مخططات في تمزيق وحدة الصف العربي والقومي إذ شهد العراق خلال هذه الفترة أزمة حادة تتلخص في سيطرة الانتهازيين والعملاء على كافة مقاليد الحياة اليومية وكان ذلك بقصد محاولة ايقاف أي جهد في سبيل سير عجلة القومية العربية النامية في العراق ابتداءا من اثارة النعرات الطائفية والقومية وانتهاءا باصطناع المخاوف من ان هناك مؤامرة ستقع [١٨] .

ثانيا- مرحلة الصراع الشيوعي القومي (البعثي فيما بعد) :- كنا قد تطرقنا كيف أن الحاج عانى من ثقل المد الشيوعي عليه وكان من نتائجه أنه أجبر في نهاية الخمسينات لشد الرحال لأداء فريضة الحج – أما فيما يخص المد القومي والذي تعاظم منذ أوائل الستينيات – وحين استلم عبد السلام عارف الحكم في ١٩٦٣ على اثر الإطاحة بالحكم ألقاسمي بمساعدة البعثيين ومن ثمة انقلب عليهم بما يسمى بردت تشرين السوداء وأسس الحزب القومي الناصري وأسس مليشيا أطلق عليها الحرس القومي – ورغم ان حكم عارف لم يدم اكثر من خمسة سنوات الا انه لم يكن متفرغا للضغط على الكوادر التعليمية او التدريسية وهكذا هو الحال في مطلع السبعينيات ولهذا وجد الحاج متنفسا له في أداء صلواته علنا في حسينية الحاج عبد الواحد الخفاجي والمسماة حاليا بـ (الإمام الحسن العسكري) ولم يكتفي الحاج بالصلاة فقط بل قام باستصحاب تلاميذه لإقامة الصلاة في الحسينية واستمر هذا الحال حتى مطلع السبعينيات [١٩] .

ثالثا- الحاج علوان و مرحلة البعث والسلطة :- لم يتمتع نظام البعث في مطلع السبعينيات بالقوة كما هو الحال في أواسط السبعينيات وذلك وفقا لما ذكره الكاتب المعروف صالح حبيب في مقال جميل صور خلاله حياة البغداديين في بداية عقد السبعينيات إذ قال :(... كان كل شيء في سوق السراي و شارع المتنبي جميلا و متوفرا و سعره مناسب و من مناشيء وماركات عالمية جيدة وكان هذا يمكن أن تجده ايضا في محلات ومكتبات عديدة أخرى منتشرة في بغداد كشارع السعدون و الباب الشرقي و الكرادة و المسبح و المنصور والعرصات وهذا طبعا كان ينطبق على اغلب السلع الاستهلاكية كالملابس و العطور و الغذاء و الدواء والمشروبات و السكاير والأدوات الاحتياطية والكهربائية و المنزلية ولكنه لم يكن ينطبق على السيارات والأسلحة الشخصية و الجرارات والمكائن الزراعية فكانت هذه و الكثير من السلع المشابهة تخضع لقيود كثيرة. للأسف فقدنا كل ذلك فجأة حال دخولنا سنة ٨٠ و كانه أمرٌ دبر

بليل) [٢٠]، فبدأ البعث في مرحلة بسط نفوذه بشكل تدريجي فبدئها بمحاربة الطقوس الطائفة الشيعية وتحديدا بمنع طقوس ومراسم شعائر العزاء في شهر محرم الحرام (عاشوراء) والتي كانت شائعة في الفترة السابقة وغير محظورة وتحديدا بما يطلق عليها بالتشابيه بذريعة أن التجمعات قد تكون مبعثا لما يهدد أمن النظام الحاكم وفي المقابل كانت هناك استجابة من قبل عامة أهالي قضاء الصويرة لأوامر النظام بقصد عدم مجابهة النظام ورفض أوامره والحفاظ على أرواح الناس الأبرياء ، ولم يكتف النظام بذلك فقط أمر بإلغاء بما يسمى بالمجالس الحسينية والتي كانت تقام في بداية شهر محرم ولم يسمح بإقامتها في مناسبة دينية، في مقابل هذا فسح النظام المجال أمام خطباء الطائفة السنية بإقامة خطبهم وصلاة يوم الجمعة وتنقل عبر وسائل الإعلام التي كانت متاحة آنذاك وذلك بغية محاولة استخدام المنابر الدينية لتمرير أهداف النظام الحاكم[٢١] .

وكما يبدو لنا بأن السبب المباشر لدفع النظام الحاكم في محاولة تقويض الطائفة الشيعية في العراق هو شعور النظام بمدى التزام الطائفة بمراجعها الدينية العليا في النجف الاشرف وهذا ما يقلق النظام الحاكم لشعوره بامتثال الطائفة للمرجعية اكثر من امتثالها لاوامر النظام وخاصة بما يخص بالامور العقائدية. ونتيجة لهذه الاجراءات منعت كل الطقوس والشعائر الحسينية حتى عام ١٩٧٤ ، وفي عام ١٩٧٦ منعت المسيرة الراجلة في اربعينية الامام الحسين (ع)، التي على اثر هذا التضييق انفجرت انتفاضة صفر عام ١٩٧٧ تحديا لظلم النظام الحاكم على الطائفة .ولهذا وامام هذا الضغط الحكومة آثر الحاج علوان رحمه الله على نفسه في إقامة صلواته اليومية في داره خشية الاستطدام بسلطة النظام الحاكم وذلك منذ عام ١٩٧٣ [٢٢] .

ومنذ عام ١٩٧٦ شدد النظام من إحكام قبضة عامة الشعب كونه أصبح في هذه الفترة السلطة الوحيدة المهيمنة على مقدرات البلد ، ولهذا ولكون الحاج أحد أبناء الأسرة التعليمية فمورس ضده عدة أشكال الترهيب لمحاولة كسبه للحزب الحاكم وكان من ضمن هذه الإجراءات تم تعيين مدراء مدارس لمدرسته من الكوادر الحزبية المتقدمة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر (علي جواد طاهر آل حسوني) وأخر كان صابئي من مدينة العماره ويدعى (باسم عماره السيف) وهو معلم قدم من مدينة العمارة وثالثهم الدكتور (غانم محمد رميض العجيلي) و كافة هؤلاء المعلمين عينوا مدراء للمدرسة التي كان الحاج معلما فيها وهي مدرسة النهضة الابتدائية [٢٣].

خلال مطلع عقد الثمانينات وخصوصا بعد نشوب الحرب العراقية الايرانية والتي كانت ضد المكون الشيعي بامتياز وعلى أثر ذلك حوربت الشعائر الشيعية في العراق اعتقادا من النظام الحاكم بأن الطائفة الشيعية في العراق جميعها مؤيدة لمبادئ الثورة الاسلامية في ايران . وفي هذا الإطار وتحت هذه الضغوط التي مارسها النظام الحاكم بأجهزته القمعية من أمن واستخبارات ومخابرات وعنصر

الحزب الحاكم في متابعة الطائفة الشيعية بقصد تضييق الخناق عليهم ضنا من النظام بانه الطائفة الشيعية قد تكون مؤيدة للنظام الجديد في إيران ، وضمن هذا الاطار كان من بين الذين تعرضوا لمثل هذه الضغوط الحاج علوان (رحمه الله) ، أولا لكونه من الأسماء التي كان لها ثقلا في المدينة وأيضا لبروز توجهاته الدينية آنذاك وهذا ما يتنافى مع توجهات النظام الحاكم والذي كان من بين توجهاته التشجيع على إشاعة مظاهر الفسق والفجور وذلك من خلال انتشار ظاهرة حانات الخمارة والقمار وصالات الرقص والغناء ، حتى تم فتح ملهى للرقص والقمار تحديدا خلف كراج بغداد من خلال الإتيان براقصات مصريات وكان ذلك كما اذكر بين عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ [٢٤] .

في ظل هذا الإطار قام مدراء المدارس آنف الذكر بمطالبة الحاج بضرورة انتمائه للحزب مقابل بعض المغريات وكان آخرها أن بإمكانه الانتماء للحزب شكليا فقط بدفعة الاشتراك الحزبي دون الحضور الى مقرات الحزب أو الاجتماعات الحزبية والتي دأبت انعقادها تلك المقرات أسبوعيا ، وأمام تلك الضغوط تم ملئ استمارة الانتماء للحزب الحاكم في إدارة المدرسة وطلب من الحاج التوقيع عليها ولكن الحاج طلب من المسئول الحزبي آنذاك بتأجيل التوقيع الى ما بعد الدوام الظهري ، وبعد وصوله الى داره قام الحاج بالاتصال بأحد أبناء عمومته وهو المدعو الأستاذ حافظ حمزه خميس والذي كان عضوا بارزا في الحزب آنذاك لمحاولة مساعدته في التخلص من هذا الموقف المحرج الذي وقع فيه وأمام هذه الوقائع خففت الضغوط اتجاه انتمائه للحزب وذلك بعد تدخل الأستاذ حافظ والتعهد أمام سلطات النظام بكفالة الحاج وكان ذلك عام ١٩٨١ [٢٥] .

وبناء لهذه الضغوط بدأ الحاج علوان (رحمه الله) بالتفكير مليا بطلب الإحالة على التقاعد، وذلك كونه قد أكمل الخدمة التعليمة قرابة الواحد والثلاثون عاما ولكن طلبه جوبه بالرفض من قبل إدارة المدرسة ، وذلك كان بعذر خلو المؤسسة التعليمية من المعلمين لاستمرار سير العملية التربوية بعد أن زج بأغلب خريجي الجامعات والمعاهد التربوية للخدمة في الجيش ودفعهم الى جبهات القتال آنذاك . وهذا ما جعل الحاج تحت فكي كماشة بين ضغط مدراء المدارس الذين يدينون بالولاء للحزب الحاكم وبين معاناته المستمرة للوضع الذي يعيشه الشعب العراقي آنذاك تحت سطوة النظام الحاكم وأيضا لتقدمة في السن ومعاناته لبعض الإمراض المزمنة كضغط الدم المرتفع والروماتزم . فلجأ الى تقديمه تقريرا طبيا حصل بموجبه على أجازة مرضية بستة أشهر ، وبعد أكماله للإجازة صدر قانون التقاعد والذي سمح بموجبه لمن أكمل ثلاثون سنة من الخدمة أن يقدم للتقاعد فكان له ما أراد وتم إحالته للتقاعد أواسط عام ١٩٨٢ [٢٦] .

هنا قد تفرغ الحاج (رحمه الله) لتوجهه الديني متخذا من داره مكانا لمطالعاته وبحوثه المستمرة، وفي ذات الوقت لابد أن نشير بأن الحاج طوال مدة تقاعده لم يتعرض للمضايقات الحزبية

والتي لطالما تعرض لها خلال خدمته في التعليم وكان من بينها عدم استدعاء الحاج الى ما يسمى بقواطع الجيش الشعبي التي وظفها النظام لتكون رديفا للجيش النظامي خلال الحرب العراقية الإيرانية ، والتي لم ينجو منها الشيخ البالغ في السن ولا حتى من هم دون سن الخدمة العسكرية ، وقد استدرك نجله الاستاذ الفاضل حسن علوان هذا الأمر للأسباب التالية:-

١- أرجح بأن النظام حينها أدرك بأن الحاج بعيدا كل البعد عن الأحزاب الدينية أو الحركات السياسية مما كان له الأثر في ابعاث رسالة اطمئنان للسلطة الحاكمة بأنه شخصية غير مثيرة للشبه من قبل سلطة النظام الحاكم .

٢- يبدو أن مسيرة الحاج التعليمية لم تشهد أي تجاوز على الأنظمة الحاكمة التي توالت حكم العراق خلال فترة خدمته التعليمية الممتدة من ١٩٥١ وحتى تقاعده عام ١٩٨٢ .

٣- ولا نسى أثر الدعاء في الإجابة ولعل الحاج وفق الى الادعية والابتهال الى الله عز وجل ورسوله الكريم (ص) وآل بيته الاطهار (ع) والتي يؤمن بأن كان الدور في درء الخطر عنه وعن عائلته حيال الكثير من المضايقات وشدة قسوة النظام الحاكم آنذاك ، كما لابد لنا أن ننوه بان ابن عم الحاج الأستاذ حافظ حمزه كان له دورا في حجب سلطة النظام عن مطالبته بالتحاقه في صفوف ما يسمى الجيش الشعبي .

٤- وكما يبدو لنا أن حالة الصمت (حفظ اللسان) التي لطالما لجأ اليها الحاج كان لها الدور الاكبر في إبعاد الشبه عنه من قبل النظام الحاكم [٢٧] .

ويمكن لنا أن نقول في هذا الاطار بأن ما ذكره نجل الحاج علوان أعلاه جاء مطابقا تماما لما أكده أحد الرفيق سلمان خضير كصب و أحد أبرز قيادات الحزب الحاكم في قضاء الصويرة آنذاك [٢٨] .

المبحث الرابع- سطوع نجم الحاج خلال عقد التسعينيات من القرن المنصرم

أولا- الحصار الاقتصادي واثره على الحالة المعاشية للحاج علوان: بدأ الحاج رحمه الله يعاني من ضيق ما أطلق عليه الحصار الاقتصادي على العراق، لا سيما وأن المواد الغذائية الأساسية بدأت تصرف من قبل الحكومة عن طريق وكلاء المواد الغذائية، وحينها بدأت سنوات الحصار تؤثر بشكل ملحوظ على عامة الشعب العراقية وبالخصوص شريحة الموظفين أي أصحاب الدخل المحدود وذلك لتمتع الحرفيين بقدر اكبر من السيطرة على ارتفاع الأسعار الذي واكب فترة الحصار الاقتصادي وذلك من خلال قيامهم برفع مقدار اجورهم للتوافق مع القوة الشرائية للسوق [٢٩]. وهنا نخص بالذكر الظروف التي مر بها الحاج علوان (رحمه الله) وذلك وفقا لما ذكره لنا الاستاذ حسن قائلا : (... كانت تلك الايام من أشد الايام قسوة علينا خاصة وانه ليس لدى الحاج مورد مادية غير راتبه التقاعدي والذي كان بمقدار مائتي دينار في الشهر وذلك خلال عقد الثمانينات ، ولكن تقلص الى ستة آلاف دينار لكل

ثلاثة أشهر أي بمعدل ألفي دينار للشهر الواحد (إذ كان سعر طبقة البيض في حينها بمبلغ ٣٥٠٠ دينار خلال عقد التسعينات والذي يعتبر عقد الحصار . فعمل الحاج لتجاوزه هذه الأزمة عدت إجراءات نذكر من بينها محاولة تخفيض النفقات والذي مادة اللحم الذي أصبح في طي الكتمان بحسب قول الأستاذ حسن حتى انه نقل لي قصة أشبه بالنكتة التي حملها الواقع وهي انهم بدئوا بتقطيع فاكهة التفاح المحلي والذي يكثر عادة في شهري مايس وحزيران من السنة ومن ثمة تعريضه لأشعة الشمس لغرض تجفيفه ومن ثمة جمعه وخزنه ليكون وجبة غذائية في فصل الشتاء ، وأضاف أيضا حيث جعل من مادة الشلغم والذي عادة يكثر في فصل الشتاء حتى يصبح بسعر زهيدا جدا وجبة غذائية تسد عنه وعائلته رمق الجوع . وكما ذكر لي شيء من تعاون الذي أبداه له بعض أبناء أهالي الصويرة الكرام حبا وإكراما له كونه كان معلما سابقا لأغلب أبناء عوائل الصويرة وأيضا لزهده كونه كما عرف عنه من الرجال الذين يحضون بالهيبة والاحترام من قبل جميع اهالي القضاء ونخص بالذكر اولاد عبد الحسن مظلوم والحاج عبد الحسن سفيح والأخ إحسان محمود الخفاجي وبعض افراد عشيرة القطيمات وبعض افراد من بيت حسوني وفقا لما كان يتم عادة عند أهالي الصويرة بتقديم ما يسمى بـ (الطعمة) ، وقد كان الحاج يوصي والدتي (رحمها الله) بتوزيع ما تيسر من هذه المكرمة على ابنائها وبعض من بيوتات الجيران الذين يشاطرانهم بؤس أيام الحصار [٣٠] .

ثانيا:- الازمة الاقتصادية عام ١٩٩٥- (نزلة رمضان). بدأت هذه الازمة بعد توقيع مذكرة التفاهم التي أبرمة بين الجانب العراقي والامم المتحدة والذي بموجبها سمح للعراق بتصدير جزاء من نفطه مقابل الغذاء والدواء ، وأمام هذا الانفراج المفاجئ لعقوبة الحصار الذي فرض على الشعب العراقي ، احدث صدمة في السوق المحلية وذلك أثر أنخفض سعر الصرف الدولار الامريكي مقبل الدينار العراقي فبعد أن كان الدولار الامريكي يوازي ثلاثة الاف دينار عراقي أنخفض الى أربعمائة دينار وبهذا أحدث ضجة كبيرة في اسواق التجار الكبار (الجملة) واسواق تجار التجزئة ، ونتيجة لاستقرار السوق لفترة طويلة خلقت حالة من الاطمئنان والتفاهم بين تجار الجملة والتجزئة مما حذا بتجار التجزئة بجعل كافة راسمالهم عبارة عن سلع وبضائع وخاصة الاستهلاكية منها وليس هذا فقط بل وصل الحال الى قيام تجار التجزئة بأخذ بضاعة من تجار الجملة بالاجل وبمابلغ كبيرة جدا الامر الذي خلق حالة من التوتر والصراع بين الاثنين وذلك بعد التغير المفاجئ في حركة السوق وخاصة بعد قيام مطالبة الدائنين بمديونانياتهم وبالدينار العراقي والذي ارتفع ارتفاعا مضطردا على حسب الدولار الامريكي مما خلق حالة من النزاعات وصلت الى مرحلة التهديد بالقتل الامر الذي دفع بالكثير من المدينين لبيع مقتنياتهم والتي وصلت حتى بيع بيوتهم وسيارتهم بأبخس الاثمان وذلك بغرض محاولة استرضاء دائنيهم ، وأمام هذه الحادثة والتي تزامنت مع بداية شهر رمضان المبارك الموافق ١٩٩٥/١/٢٢ ، وذلك بعد أن اتفقت

الامم المتحدة وحكومة العراق بتنفيذ القرار ٩٨٦ عام ١٩٩٥ والذي سمح للعراق ببيع ما تصل قيمته الى بليوني دولار من النفط في فترة مدتها ١٨٠ يوما [٣١] .

أندفع غالب اهالي الصويرة وخاصة من الطبقة الوسطى الذين كان أغلبهم يمثل التجار التجزئة آنذاك والذين كانوا الاكثر تضررا الى جامع السوق (جامع السيد عليوي السيد بهية) علهم يجدون مخرجا لما اصابهم من تضرر نتيجة لتلك الازمة والتي تسببت بالضائقة المالية والتي يمكن وصفها بالخانقة [٣٢] .

وبناء لهذا الظرف بادر الرفيق سلمان خضير كصب في محاولة منه لامتصاص النقمة والتي حصلت في الشارع الصيراوي آنذاك وأمام تزايد أعداد الناس المتوجة نحو جامع السيد عليوي والتي وصفت بالغفيرة حتى أن باحة الجامع باتت لم تستوعب الاعداد المتوجه للجامع لاداء الصلاة وطلب الدعاء للخروج من الأزمة ، إذ تم مفاتحة الحاج علوان السعودي (رحمه الله) بإعادة صلاة الجماعة في جامع السيد عليوي برفقة ثلاثة رفاق آخرين والذين كانوا معلمين سابقين رافقوا الحاج في مسيرته التعليمية وهم كل من الاساتذة علي حميد البطاح وعبد الوهاب جواد العجيلي وحسين مطير القطيمي ، مطالبين الحاج (رحمه الله) بالتقدم لإمامة صلاة الجماعة في جامع السيد عليوي وهذا ما لم يكن عليه في السابق وقالوا له بالنص والكلام الى الرفيق سلمان خضير إذ قال : (بأن الناس بدئوا يلحون علينا بضرورة اختيار شخصا ليؤم المصلين في جامع السيد عليوي وهو الجامع الوحيد للطائفة الشيعية في القضاء آنذك) وكان رد الحاج علوان عليهم بأن : (أن إمامة الجماعة يجب أن تكون بتزكية من قبل السلطات وهنا أعترض الرفيق سلمان خضير وقال له نحن نزكيك سماحة الحاج) وهنا بادر الحاج بالقول : (أن أمام الجماعة يجب أن يكون لديه هوية من قبل وزارة الأوقاف) وهنا بادره الرفيق سلمان خضير بالقول: (هات لنا صورة لك كي نستخرج لك هوية)[٣٣]. ورغم أنه قد أعطاهم صورة الا انهم لم يصرفوا له الهوية ورغم ذلك لبى الحاج مطلبهم بإمامة المصلين وحتى كان من بين المصلين الرفاق المشار اليهم ، إلا أن هذا الحال لم يستمر طويلا وبالتحديد بحدود ستة أشهر حتى انتهت وكان ذلك بحدود الشهر السادس أو السابع من نفس العام ، حتى ظهور أزمة جديدة والتي أطلق عليها آنذاك ب(حادثة انحراف قبلة) وكان ذلك في جامع السيد عليوي بهيه [٣٤].

ثالثا – حادثة انحراف القبلة :- حدثت اشكالية كبيرة كادت أن توقع فتنة بين المصلين في جامع السيد عليوي وتحديدا بعد أعيدت صلاة الجماعة وحصول الموافقة بترشيح لاقامتها كل من الحاج علوان حمزة السعودي والحاج كاظم علي الزيدي عام ١٩٩٥ ، وحين إذ ظهر الشاب حيدر ناطق جاسم منذور[٣٥] الى الساحة يحمل في جعبته معلومة جديدة نزلت كالصاعقة على البعض من المصليين في هذا الجامع وذلك بعد أن اعيدت صلاة الجامعة فيه ، إذ افاد بأن القبلة في الجامع خطأ ويجب الانحراف

نحو اليمين ، الامر الذي دفع بعض المصليين من كبار السن خاصة الذين أخذوا على عاتقهم بتقديم النصيحة والارشاد له باعتباره ما زال شابا وهو لا يفقه هذه الامور وان هذا الجامع قد بني منذ فترة بعيدة إذ بني عام ١٩٤٢ من مادة اللبن وقد م اعادة بناءة من قبل ولده السيد ناصر علوي بهيه عام ١٩٦٧-١٩٦٨ والذي يعد أول جامع شيد في الصويرة [٣٦] ،الا انه لم تكن هناك آذان صاغية فقد أصر على رأيه الامر الذي أخذ بالاتساع حتى أعقبه في حينه أصدقائه [٣٧] ، وعلى أثرها تم أقناع الحاج علوان (رحمه الله) بالدليل العلمي بعد أن جاء الشاب فلاح عبد التاج حسن بجلب البوصلة وبرفقته ثلة من المصلين نذكر منهم علي عبد الحسين عياده وحمزة جاسم كاظم وموفق غني كشهود على انحراف القبلة ، مما اثار الجدال مرة أخرى مما دفع حارس الجامع أو خادم الجامع آنذاك (السيد كامل) بالاتصال بالشيخ عبد الرحيم ذيبان مسؤول جامع الصويرة الكبير وبالشيخ عثمان ابراهيم مسؤول جامع صدام الذين وعدوه بالاتصال والتفاهم مع الحاج علوان ومحاولة الاتفاق على صيغة أفضل ومحاولة أقناعه بالعدول عن هذا الموضوع (انحراف القبلة نحو اليمين) ، ولكن أصر الحاج على موقفه ومعه بعض المصلين والذين خصيناهم بالذكر سابقا حتى قاموا بتشجيع المصلين بالاتجاه في صلاتهم نحو اليمين مما آثر بعضهم على ترك الجامع [٣٨].

وقد أكد السيد كامل (أبو حيدر) بتقريره بأنه قام بأخبار الجهات الامنية ومديرية الاوقاف والشؤون الدينية في بغداد ، مما أضطر حضور السيد طاهر بهيه نتيجة للجدال الذي حدث بين المصلين نتيجة لإصرار الحاج ومن معه على رأيهم وقد أستمر الامر على هذا النحو حتى نهاية عقد التسعينات من القرن المنصرم [٣٩] ، واليوم يصلي المصلون في الجامع الآنف الذكر منحرفين بأتجاه اليمين [٤٠] .

وهنا لابد من الاشارة الى بعض النقاط المهمة بموضوع انحراف القبلة :-

١- افتتاح جامع أكرم في حي المعلمين للمدينة من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية آنذاك وهذا يعني حينما بني الجامع بنية باستخدام الآلة الحديثة من تكليف مساح متخصص في هذا المجال وخاصة في تحديد اتجاه القبلة وجاء اتجاه القبل وفقا لهذه المعطيات والتي أكدت انحراف اتجاه القبلة في جامع السيد عليوي ، ويقصد بها بأن القبل في جامع أكرم قد انحرفت قليلا نحو اليمين وهنا أخذ على عاتقهم بعض الشباب من أبناء الصويرة وهم كل من فالح عبد التاج حسن محمد العجيلي (مهندس) وأبن عم الحاج علوان المدعو قاسم حسين سلمان السعودي العبدلي (شرطي سابق) الذين استطاعوا مفاتحة وزارة الاوقاف بمساعدة الشيخ عبد الرحيم ذيبان العكيدي وأهو أمام الجامع الكبير في قضاء الصويره آنذاك وذلك بغرض تثبيت موقف اتجاه القبلة .

٢- اندفاع المدعو السيد كامل السيد ياسر المنصوري وهو القائم على أعمال التنظيف ورفع الاذان في جامع السيد عليوي الانف الذكر بالدفاع المستميت مؤكدا بأن اتجاه القبلة القديم هو الاصح ولا يمكن تعديلها اسوة باتجاه قبلة الجامع الجديد (جامع أكرم) .

٣- اسراف السيد كامل بالتدخل السافر بشؤون المصليين حتى أنه وصل به الحد بقيامه برفع التربة من أمام المصليين الذين ارتئوا الصلاة باتجاه القبلة الجديد حتى بدأت أعداد المصلين تقل شيا فشيء خشية وصول الحالة الى التصادم والخلاف مما قد يؤدي الى تدخل الدولة لفض الإشكال [٤١] .

رابعا – مؤلفات الحاج علوان حمزه سلمان السعودي :-

أولا- المطبوعة :-

١- ما جاء باكثر من معتبر عن النبي والائمة الاثنى عشر ثلاثة اجزاء .

أ- العبادات

ب- المعاملات

٢- المحرمات والمكروهات في القران الكريم .

ثانيا- المخطوطات:-

١. معجم رجال الحديث (رواة الحديث من زمن رسول الله الى يومنا هذا وحسب الحروف الابجدية) ٦٧٢ صفحة .

٢. المعصومون واصحابهم (ع) (ما جاء عنهم بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) بحدود ٩٠٠ صفحة .

٣. المحرمات في القران والحديث (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) ٦٣٤ صفحة .

٤. اليوم الاخر (ما جاء عن يوم القيامة) بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) الجزء الاول ٥٥٠ صفحة . الجزء الثاني – ٣٧٢ صفحة .

٥. المتواترات في خمسة اجزاء في ما لا يقل عن سبع معتبرات ، الجزء الاول عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله اليوم الاخر ٨١٨ صفحة - الجزء الثاني في الايمان والكفر والولاية ٢٧٠ صفحة – الجزء الثالث في (الطهارة ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ، الامر بالعمروف والنهي عن المنكر ، الجهاد ، الصدقة) ٨٦٠ صفحة - الجزء الرابع في المعاملات ٦٥٠ صفحة.الجزء الخامس عن الحجج والحجة (عج) – ٩٧٦ صفحة .

٦. الغيبة (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) ٣٥٠ صفحة .

٧. قصص الانبياء (ع) في القران الكريم (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) ٣٩٠ صفحة .

٨. المحرمات في القران والحديث (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) ٦٣٥ صفحة .

٩. كتاب عن الملائكة (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) ١٣٥ صفحة .

١٠. الكشكول في احاديث الرسول (ص) (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) الجزء الاول ٢٤٨ صفحة . الجزء الثاني ٢٥٤ صفحة . الجزء الثالث ٣٤٠ صفحة . الجزء الرابع – ١٧٥ صفحة .

١١. مجموعة الثمار الشهية من اقوال وافعال سيد البرية - الجزء الخامس ١٦٠ صفحة . الجزء السادس – ١٨٥ صفحة . الجزء السابع ١٢٠ صفحة . الجزء العاشر – ١٨٩ صفحة .

١٢. الحجج في اربعة اجزاء – الجزء الرابع من فروع الكافي (بالاحاديث الصحاح والحسان المرشدة للصواب والسداد عن الرسول وآله الميامين الهداة) ٤١٦ صفحة . الحسان) – ٣٣٦ صفحة .

١٣. العقيقة والطلاق والصيد والذبائح والاطعمة والاشربة والزي والتجمل والمروءة والدواجن (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) – ٢٦٨ صفحة .

١٤. الفروع من الكافي (استخراج المعتبر من احاديث الجزء السادس) – ٣٣٦ صفحة .

١٥. الدعاء (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) ٣٠٢ صفحة .

١٦. المعتمدات المكملات – ٢٣٠ صفحة .

١٧. كتاب فضل العلم (ما جاء بالاحاديث النبوية معتبرة السند في العقل) – ٥١ صفحة . الجزء الثاني باب النوادر – ٢٠٠ صفحة . الجزء الثالث من كتاب اصول وفروع الكافي في فضل العلم – ٤٨٨ صفحة . الجزء الرابع فضل العلم والكتب (الكتب السماوية) – ٤٠٦ صفحة .

١٨. التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح البخاري (ما اتفق عليه اصحاب الحديث في كتاب صحيح البخاري مع الاحاديث المتواترة من كتب الامامية) – ١٨٨ صفحة .

١٩. الخلاصة في عبادات ومعاملات المؤمنين (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسنة وايات الاحكام) – ٧٣٣ صفحة .

٢٠. ما جاء باكثر من معتبر في الوصية والميراث – ٧٣٥ صفحة .

٢١. الكتب السماوية في الحديث الشريف – قصص الانبياء للجزائري وارشاد القلوب للدبلجي – ٨٨ صفحة .

٢٢. خلاصة النصوص الصحيحة للاحاديث الشريفة في اصول الكافي وفروعه ونهج البلاغة وشرحه – ١٠٦ صفحة .

٢٣. تحقيق - كتاب متشابهات القران لابن شهر آشوب الجزء الاول – ١٠٧ صفحة .

٢٤. الزيارات (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) ٢٨٠ صفحة .

٢٥. المستفيضات (المختصر والمعتمد) بما جاء بما لا يقل عن اربعة من معتبر السند – ٢٦٥ صفحة .

٢٦. الصلاة (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) – ٥٦٠ صفحة .

٢٧. كتاب ما جاء في كتب اثنى عليها المعصوم (ع) وبسند معتبر وما يؤيدها من معتبرات – ١٨٠ صفحة .

٢٨. كتاب الايمان والكفر – الجزء الاول - ٣١٠ صفحة . الجزء الثاني- ٣٢٠ صفحة .

٢٩. الحج (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) – ٥٣٠ صفحة .

٣٠. التوحيد (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) – ٣٤٠ صفحة .

٣١. كتاب العزة والذلة – ٤٦ صفحة .

٣٢. كثر من معتبر بعد خمسة عشر تجريد من احاديث سيد البشر والائمة الاثنى عشر – ٣٢٧ صفحة .

٣٣. كتاب الجنائز (مقتصرا على الاحاديث المعتبرة الاسناد المرشدة للصواب والسداد عن الرسول وآله الميامين الهداة) – ٣٤٧ صفحة .

٣٤. خلاصة تنقيح المقال – ٩٨ صفحة .

٣٥. تفسير القران (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان ومن كتب علمائنا الاعيان) بثلاثين جزء – جزء العشرون ٣٠٨ صفحة .

٣٦. صحيح وموثق وحسن اخبار اصول الكافي – ٣٢٨ صفحة .

٣٧. صفات الشيعة وفضائلهم (بالاحاديث الصحيحة والموثقة والحسان) – ٤٠ صفحة .

٣٨. المغني عن الاستفسار في الاسفار – ٤٢٤ صفحة والذي يعده الحاج رحمه الله بان هاهم ما في كتبه .

٣٩. بما جاء باكثر من معتبر من الحديث الموضح لآي الذكر الحكيم وما جاء كذلك عن الرسول (ص) وأمير المؤمنين (ع) – ٣٤٥ صفحة .

٤٠. ما جاء باكثر من معتبر عن النبي (ص) والائمة الاثنى عشر – ٨٩٠ صفحة .

الاستنتاجات

١- من خلال خوض غمار البحث عن شخصية الحاج علوان حمزة سلمان السعودي (رحمه الله) وجدنا بشكل لا يقبل الشك بأن الحاج علوان قد كرس طوال عمره لخدمة القلم والمعرفة والدين آملا أن يحظى بمن يأخذ بثمرة جهده الكبير ليظهره للناس أجمع كي ينهلوا من معين فكره النير والذي تركه بين أيدينا ليكون مدرسة تحمل ثمار الفكر والعلم والمعرفة والأخلاق الحميدة التي كانت آمل الأمة الإسلامية وعلى رأسها الأب الروحي ومؤسسها الرسول الأعظم محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحبه الأخيار المنتجبين أفضل الصلاة والتسليم .

٢- توصل الحاج علوان (رحمه الله) بعد خوض غمار الدراسة والتحليل والتقويم والتقييم والتحقيق لعلم الرجال والحديث ومحاولة متابعة السلسلة الزمنية والمكانية لمئات الآلاف من الأحاديث الشريفة المتواترة والغير المتواترة ليشذبها ويصهرها في بوتقة المعتبر منها .

٣- بالرغم من أن الحاج علوان رحمه الله لم يدرس بأية مدرسة دينيتا ولا حتى الحوزة الدينية إلا انه حظية باحترام وتقدير رجال الدين في النجف الاشرف حتى أن السيد علي السيستاني (قدس) كان يستقبله وقوفا تقديرا واحتراما لجهوده العلمية والبحثية والمعرفية وكان يطيل اللقاء معه بغرض التباحث والاستفادة بأمور شتى حتى انه منحه درجة (المحتاط) .

التوصيات

١- نوصي بمزيد من الاهتمام لكافة المؤسسات الأكاديمية والعلمية والمراكز البحثية بإقامة المؤتمرات الدولية والندوات العلمية والحلقات النقاشية وذلك بغرض تهيئة الاجواء العلمية والمعرفية الرصينة والبحثية لضمان استمرار تدفق نهر العلم والمعرفة .

٢- نوصي كافة المؤسسات ذات العلاقة بعناوين أبحاث ومؤلفات الحاج علوان (رحمه الله) والتي أتمنى أن تكون جامعتنا المبادرة الاولى في الاء الاهتمام البالغ بهذه المؤلفات حتى يتم أعادة طبعها خاصة وأن

اغلبها ما زالت مخطوطات ليكون لها مكانا بين الكتب المنشورة وأيضا لتكون بين أيدي الكتاب والباحثين .

٣- كما أوصي نفسي قبل غيري من الباحثين في توجيه أنظارهم نحو هذه المؤلفات بغرض الاستفادة من معينها سيما ونها تعد من المخطوطات النادرة والثمينة ،لا سيما وأن الحاج رحمه الله يعد من رجال الثقة والموضوعيين في طرحهم .

٤- كما لا نغفل من أن نوصي أسرة الحاج علوان (رحمه الله) في السعي للاهتمام في محاولة الحفاظ على هذه الثروة العلمية النادرة ومحاولة اعادة تجليدها وتبويبها حتى ياتي اليوم الذي يكتب لها الخروج الى النور خاصة وانها الان مودعة في مكتبة جامعة السيد عليوي السيد بهية القديمة .

الهوامش

[١]- سلمان السعَودي : وهو المتوفى عام ١٩٢٩ ووالد كل من حمزة وحسين وقد شغل منصب رئاسة البلدية في قضاء الصويرة ، ويعد محمد السعودي الجد الاكبر لعائلة بيت السعَودي في قضاء الصويرة والذي يعد من العوائل المؤسسة لمدينة الصويرة ، للمزيد أنظر : عبد المطلب الموسوي ، الصويرة ماضيها وحاضرها ،ج٣ ، مطبعة الانوار بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٥٣ .

[٢]- منشور أصدره الشاعر عبد الحسين كامل العجيلي ، تحت عنوان (قصيدة - دموع الاربعين بمناسبة اربعينية المرحوم الحاج علوان - طيب الله ثراه) .

[٣]- الصيرة : يقع مركز قضاء الصويرة في الشمال الغربي من مدينة الكوت ويبعد عنها بمسافة ١٣٥كم وعن مدينة بغداد في الجنوب الغربي منها بمسافة ٥٥كم ، شيدت في عهد الوالي العثماني مدحت باشا سنة ١٨٦٩ وكان من بين ابرز الشخصيات التي كان لها الدور في تأسيسها هو السيد عليوي بهيه والذي قام بتشيد جامع باسمة وهو أول جامع في القضاء ، للمزيد أنظر : عبد الرضا اللامي ، تاريخ قضاء الصويرة – قضاء الصيرة (قضا جزيرة سلندي) ١٨٥٢-١٩٢٥ ، ج١، ديزاين للطباعة ديجيتال أوفست ، ٢٠١٦ ، ص١٧-١٨ .

[٤]- السيد عبد المطلب الموسوي ، الصويرة ماضيها وحاضرها ، ج١ ، ٢٠٠١ ، ص١٧-١٨ ؛

[٥]- حسب وثيقة الاحوال الشخصية والمدنية الصادرة من دائرة احوال قضاء الصويرة .

[٦]- تعد حرفة الغزل من الحرف الاكثر رواجا منذ القرون القديمة وحتى نهاية عقد الثمانينات من القرن المنصرم وذلك لمساهمتها الفعالة في رواج صناعة الغزل النسيج كما ساهمت هذه الحرفة في رفع المستوى المعاشي لبعض الاسر حتى تميزت البعض منها وعرفت من خلال جودة منتجها ، ومن الرجال والنساء من تفنن بدقة غزل الاصواف ، للمزيد أنظر : عبد الرضا اللامي ، المصدر نفسه ، ص٩٧ .

[٧]- إذ كان الحاج علوان الولد الوحيد لوالده مع اخته ، وفي عام ١٩٤٠ تزوج والده الزوجة الثانية والتي كانت تمتهن مهنة القابلة المؤذونة (الحبوبة) وبما أن لهذه المهنة من مردود مادي أعلى من غيرها من المهن التي كانت رائجة آنذاك بالنسبة للنساء الامر الذي كان له الاثر النفسي على كامل الاسرة إذ أصبحت الزوجة الثانية لها الكلمة العليا في الاسرة - الاستاذ حسن علوان سلمان العبدلي ، مقابلة شخصية مع أحد انجال الحاج علوان رحمه الله في ليلة الحادي عشر من شهر رمضان المبارك الموافق ليوم السابع من شهر تموز لسنة الفان والسبع عشرة .

[٨]- وهو رجل جاء يسعى معتمرا لقب (مُلا) بعد أن اتخذ على عاتقه تعليم الكبار من الراغبين بالتعلم والاولاد الصغار من أبناء المتمكنين ماديا ، فيعلمهم مبادئ القراءة والكتابة حسب الطريقة الهجائية التي اندثرت حاليا ، وتوسعت مهمته لتشمل الارشاد والوعظ ، حتى صار مرجعا اجتماعيا موثوقا ، واسهم في حل مشكلاتهم ، والدعاء لهم ليتاح الرزق أو شفاء مرضاهم ، للمزيد أنظر : عبد الرضا اللامي ، المصدر السابق ، ص ١١٣ ؛عبد الملطب الموسوي ، الصويرة ماضيها وحاضرها ، ج٢، ص٤٥ .

[٩]- الاستاذ حسن علوان سلمان ، مقابلة شخصية مع أحد انجال الحاج علوان رحمه الله في ليلة الحادي عشر من شهر رمضان المبارك الموافق ليوم ٧ / ٧ / ٢٠١٧ .

[١٠]- عبد المطلب الموسوي ، شعراء الصويرة وفنانوها ، المطبعة الحيدرية - النجف ، ١٩٦٨ ، ص١١٦ -١٢٠ .

[١١]- الاستاذ حسن علوان سلمان ، مقابلة شخصية مع أحد انجال الحاج علوان رحمه الله في ليلة الحادي عشر من شهر رمضان المبارك الموافق ليوم ٧ / ٧ / ٢٠١٧ .

[١٢]- الاستاذ حسن علوان سلمان ، مقابلة شخصية مع أحد انجال الحاج علوان رحمه الله في ليلة الحادي عشر من شهر رمضان المبارك الموافق ليوم ٧ / ٧ / ٢٠١٧ .

[١٣]- الاستاذ حسن علوان ، المصدر السابق ، ٢٠١٧/٧/٧ .

[١٤]- المصدر نفسه .

[١٥]- عبد الحسين كامل العجيلي :- من مواليد قضاء الصويرة عام ١٩٤٤ ويعد من رواد الشعراء والفنانون المسرحيون إذ تخرج من معهد الفنون الجميلة – قسم المسرح لعام ١٩٦٥ ، وعين كمشرفا لمدارس قضاء الصويرة وكانت له اعمال فنية كثيرة ومشهورة وكان له الدور البارز في تاسيس بـ (مجموعة الشباب المسرحي) بالمشاركة مع بعض زملائه الفنانين ومن ابرز اعماله العملية قام بالتبرع بريع اخراجه لمسرحية (عقدة حمار) لتاسيس أول مسرح ثابت في قضاء الصويرة في مدرسة المعتصم الابتدائية ، للمزيد انظر : عبد المطلب الموسوي ، شعراء الصويرة وفنانوها ، المصدر السابق ، ص٢٦-٣٣ .

[١٦]- الاستاذ حسن علوان ، المصدر السابق .

[١٧]- الاستاذ حسن علوان والمهندس عباس علوان ، مقابلة خاصة معهم في دار النجل الاصغر للحاج علوان رحمه الله ليلة ٢٨ ايلول عام ٢٠١٧ ؛ مقابلة شخصية مع معلم الزراعة المتقاعد الاستاذ نعمة الزبيدي (ابو خالد) والذي كان من احد اصدقاء المقربين للحاج علوان والتي تمت في جامع أكرم بعد صلاة العشاء بتاريخ ٢٠١٧/٩/٣٠ .

[١٨]- جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، الشرقية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٧٨ .

[١٩]- الاستاذ علي عبد المطلب الموسوي ، مقابلة شخصية معه في داره ليلة الثامن من شهر عاشور المحرم لسنة ١٤٣٨هـ الموافق ليوم ٢٠١٧/٩/٢٩ – وهو نجل المؤرخ والشاعر الكبير في قضاء الصويرة السيد عبد المطلب الموسوي .

[٢٠]- صالح حبيب ، رحلة في ذاكرة بغدادية – سبعينات القرن العشرين ١٩٧٠-١٩٧٩ ، الحوار المتمدن ، العدد (٣٣٣٧)- ٢٠١١/٤/١٥ ، على الموقع : www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=255039

[٢١]- الاستاذ الفاضل حسن الحاج علوان العبدلي ، مقابلة شخصية في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان لعام ١٤٣٨ هـ الموافق ليوم ٢٠١٧/٧/٩م .

[٢٢]- الاستاذ حسن علوان ، المصدر السابق ، ٢٠١٧/٧/٧ ؛ الاستاذ علي عبد المطلب الموسوي ، مقابلة شخصية معه في داره ليلة الثامن من شهر عاشور المحرم لسنة ١٤٣٨هـ الموافق ليوم ٢٠١٧/٩/٢٩ – وهو نجل المؤرخ والشاعر الكبير في قضاء الصويرة السيد عبد المطلب الموسوي .

[٢٣]- الاستاذ حسن علوان ، المصدر نفسه .

[٢٤]- نقلا عن والدي المدعو هاشم محمد عبيد والملقب بـ (يحيى الحداد المعموري) وهو من مواليد قضاء الصويرة عام ١٩٣٨ والمتوفى عام ٢٠٠٥ (رحمه الله) ويعد من أوائل من أمتهن مهنة ما يطلق عليها بحداد السيارات وكان ذلك منذ عام ١٩٧٥ ، إذ كان له دورا بارزا في السعي مع بعض الشخصيات الصيراوية المعروفة آنذاك والتي كان من بينهم الشيخ خليبص العجرش في إغلاق هذه الملهى حرصا على ابناء اهالي الصويرة ، الباحث .

[٢٥]- الاستاذ حسن علوان ، المصدر السابق .

[٢٦]- بحسب هوية التقاعد العامة الصادرة من دائرة التقاعد العامة ، أنظر الملحق رقم (١) .

[٢٧]- الاستاذ حسن علوان ، المصدر السابق .

[٢٨]- مقابلة شخصية مع الاستاذ سلمان خضير كصب في داره الواقعة في حي المعلمين وذلك في مساء يوم السبت بتاريخ ٢٠١٧/٩/٣٠ ، و كان أحد كبار قيادات حزب البعث (بدرجة عضو فرع) في قضاء الصويرة .

[٢٩]- وهذه حقيقة قد شهدنا وعشنا تفاصيلها نحن أيضا : (لأني كنت انتمي لأسرة كان مصدر قوتها يعتمد على حرفة تصليح السيارات (حداد سيارات) إذ كنت أساعد والدي في العطلة الدراسية وكنت مطلعا على أسعار السوق بشكل دقيق وبشكل يومي وخاصة المواد الأساسية إذ وصل سعر الكيلو غرام من مادة الدقيق ١٠٠٠ دينار والكيلو السكر يتراوح بين ١٥٠٠-٢٧٥٠ دينار اما اللحوم فقد هجرها أغلب شرائح المجتمع العراقي وخاصة الموظفون الذي كان معدل دخلهم الشهري يتراوح بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ دينار حتى اضطر الكثير من الموظفين الى مزاولة بعض المهن والتي كثيرا ما توارثوها عن آبائهم بعد الدوام أو البعض منهم استقال عن الدوام في المؤسسات الحكومية وقد سلك آخرين مسلك اخذ الرشوة ، وهناك من لجأ الى الاندفاع في طلب المراتب المتقدمة في صفوف حزب البعث الحزب الحاكم بغرض الفوز ببعض الامتيازات التي كانت تنح من قبل الحزب الحاكم فهناك منح ومكافآت تمنح لمن يحمل هوية أصدقاء الرئيس وايضا لمن شارك بيوم النخوة ويوم القدس وغيرها من الأبواب التي استخدمها النظام لكي يكسب ود الشعب والقبول للانضمام الى صفوفه ، الباحث .

[٣٠]- الاستاذ حسن علوان ، المصدر السابق .

[٣١]- للمزيد أنظر الموقع : www.moqatel.com/…asia2/Neftmokaba/sec04.doc_cvt.htm

[٣٢]- كان من ضمن الذين تأثروا بهذه الحادثة أشقائي فكان اخي الاكبر قد باع بيتا وارضا زراعية بحدود الخمسة عشر مليون دينار عراقي لاحد اقاربه وكان الاتفاق استلام المبلغ بعد مدة من الزمن وشاء القدر جاء موعد السداد بعد تاريخ الازمة وبعد عدة جلسات للتفاهم وقدتم الاتفاق بتنزيل قيمة الدار ليقدر بمبلغ مليوني دينار عراقي ويتم السداد على شكل دفعات ، وأيضا شقيقي الاخر الذي كان مبرما اتفاقا شفهيا مع أحد القضاة وكان أسمه القاضي مصعب بأن يمنحه مبلغا من المال لغرض تشغيله ببيع وشراء قطع غيار السيارات التفصيخ (السكراب) والتي كانت حرفة رائجة أنذاك ولكن الذي جرى أن السيد القاضي طالب اخي بأعادة كامل المبلغ بعد حصول الازمة وبعد تعذر أخي من أرجاع المبلغ لشحة النقود مقابل فقدان قيمة البضاعة الموجودة في المحل الامر الذي دفع بالقاضي أن يزج أخي في السجن متناسيا أنه قاضي ، الباحث .

[٣٣]- مقابلة شخصية مع الأستاذ سلمان خضير كصب في داره الواقعة في حي المعلمين وذلك في مساء يوم السبت بتاريخ ٢٠١٧/٩/٣٠ ، و كان أحد كبار قيادات حزب البعث (بدرجة عضو فرع) في قضاء الصويرة .

[٣٤]- مقابلة شخصية مع النجل الاصغر للحاج علوان (رحمه الله) المهندس عباس علوان سلمان مساء يوم الخميس ٢٠١٧/٩/٢٨ .

[٣٥]- حيدر الزاملي :- هو حيدر ناطق جاسم الزاملي من مواليد بغداد ١٩٧٥ ، هو وزير العدل العراقي مرشح عن حزب الفضيلة الاسلامي حاصل على شهادة الدكتوراه في علوم الحاسبات من جامعة بترا الماليزية عام ٢٠١١، شارك في بداية تشكيل حزب الفضيلة الإسلامي في واسط بتنظيم عمل الحزب وكوادره والعمل على خدمة المجتمع ، وتدرج في العمل السياسي وكلف بعدة مهام منها مسؤول مكتب الصويرة ، وأصبح معاونا للأمين العام لشؤون تنظيمات محافظات الوسط ، وهو الآن عضو المكتب السياسي للحزب عمل مستشارا لوزارة العدل لشؤون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكان ممثلا لها في اجتماعات مكتب القائد العام للقوات المسلحة في مجال المعلومات . له نشاط سياسي واجتماعي فاعل ، اذ ساهم مع وجهاء ومثقفي قضاء الصويرة في محافظة واسط بتشكيل مجموعة لجان لإدارة شؤون القضاء وحماية الأهالي إبان سقوط النظام السابق ، وكانت هذه اللجان بمجموعها تشكل مجلساً محلياً لإدارة القضاء (وكان أول مجلس محلي في العراق) . شارك في بداية تشكيل حزب الفضيلة الإسلامي في واسط بتنظيم عمل الحزب وكوادره والعمل على خدمة المجتمع ، وتدرج في العمل السياسي وكلف بعدة مهام منها مسؤول مكتب الصويرة ، وأصبح معاونا للأمين العام لشؤون تنظيمات محافظات الوسط ، وهو الآن عضو المكتب السياسي للحزب. وهو الان يشغل منصب سياسيا رفيع المستوى بدرجة وزير العدل في حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي ، للمزيد أنظر : https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨A%٨D%٩D%٨٤%٩D%٨٥%٩D%٨٨D%٧A%٨D%٢B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨_%D١B%٨AF%D%٨A%D٨%٩AD%D%٨

[٣٦]- بحسب الجدارية المثبت في أعلى بوابة الجامع وهي مبنية من الكاشي الكربلائي المزجج ، الباحث .

[٣٧]- وثيقة عثر عليها في وهي عبارة عن تقرير مرفوع الى مدير الأمن لقضاء الصويرة آنذاك موضحا من خلاله تفاصيل كاملة ومؤرخة بالحادثة أعلاه وهي نسخة منها بحوزة الباحث .

[٣٨]- المصدر نفسه .

[٣٩]- وثيقة (تقرير مرفوع من قبل حارس جامع السيد عليوي الى مدير الامن في قضاء الصويرة بتاريخ ١٩٩٩/٤/١٥ ، وجود نسخة منها بحوزة الباحث .

[٤٠]- كنت قد أديت صلاة المغرب والعشاء بجامع السيد عليوي السيد بهيه قبل أيام من الانتهاء من كتابة هذا البحث وكنت برفقة المهندس عباس الحاج علوان بغرض التوجه لجرد مؤالفات الحاج علوان رحمه الله والمودوعة في مكتبة الجامع ، الباحث .

[٤١]- مقابلة شخصية مع حسن علوان حمزة سلمان سعودي العبدلي نجل الحاج علوان (رحمه الله) بتاريخ ٢٠١٧/٩/٣٠ .